نشأة وتطور الدواوين في الدولة الإسلامية من سنة (١هـ/٦٢٢م) إلى سنة (١٣٢هـ/-٧٥٠م) دراسة تاريخية

م.م. صابرين بهاء عبد الرضا

جامعة الفلوجة

Sabrin.b. abdulredha@ uofallujah.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٥/١٢ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/١٩**

DOI: 10.54721/jrashc.23.1.1638

الملخص:

تجدر الإشارة إلى أن الدواوين التي تناولتها الدراسة لم تنشأ في وقت واحد، بل نشأت في فترات مختلفة، يرجع بعضها إلى العهد الراشدي، ويرجع بعضها إلى العصر الأموي. لقد حاولت أن أناقش بالتفصيل كيف تطورت كل مجموعة من القصائد منذ إنشائها. وأتحدث أيضاً عن حركة تعريب النقود والعملات الأموية.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث وهي: المبحث الأول: مراحل نشأة الدواوين في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين. والمبحث الثاني: الدواوين في العصر الأموي، والمبحث الثالث: فقد تضمن تعريب الدواوين والنقود.

الكلمات المفتاحية: تطور، الدواوين، الدولة الإسلامية.

The Establishment and Development of Diwans in the Islamic State from 1 AH/622 AD to 132 AH/750 AD: A Historical Study

Assistant instructor: Sabrin Bahaa Abdul-Razza

University of Fallujah

Abstract:

It should be noted that the collections studied did not originate simultaneously, but rather in different periods, some dating back to the Rashidun Caliphate, and some dating back to the Umayyad era. I have attempted to discuss in detail how each collection of poems has evolved since its creation. I also discuss the Arabization of Umayyad coins and currency.

The research was divided into three sections: The first section: The stages of the emergence of the bureaus during the era of the Messenger And the Rightly-Guided Caliphs. The second section: The bureaus in the Umayyad era. The third section: It included the Arabization of the bureaus and coins.

Keywords: development, Collections, Islamic State.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن أغلب الدراسات والتحقيقات التي تتناول تاريخنا تركز على الجوانب السياسية فقط، في حين أن الدراسات الاقتصادية والإدارية لم تحظ بالاهتمام الذي تستحقه رغم دورها المهم في تشكيل الأحداث السياسية.

انطلاقاً من إيماننا بالدور الذي يلعبه الديوان في إدارة الشؤون الداخلية والخارجية للدولة، فقد اخترت موضوع هذه الدراسة، وهو دراسة نشأة الديوان وتطوره في العصر الإسلامي المبكر، اعتماداً على المعلومات المتناثرة في الأدبيات. دافعي للقيام بذلك هو أن هناك القليل جدًا من الأبحاث العلمية الحديثة حول هذا الموضوع.

ويواجه الباحثون العديد من المشكلات عند دراسة الديوان، ومن أهمها تنوع المصادر، من مؤلفات تاريخية وأدبية وجغرافية وقانونية، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى تتعلق بالجوانب الإدارية والمالية، بالإضافة إلى ندرة المعلومات وتشرذمها.

كما وتتصف المعلومات بالاختلاف والارتباك أحيانا مما يقود إلى تكوين آراء عمدة ونتائج مختلفة وأحكام متباينة حول نقطة معينة بذاتها، وهذا يوجب الكثير من التروي والحذر في تناول الروايات ومدى الاستفادة منها، وكذلك ملاحظة مدلول بعض الألفاظ والكلمات المعربة وتطور معانيها بين فترة وأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن الدواوين التي تناولتها الدراسة لم تنشأ في وقت واحد، بل نشأت في فترات مختلفة، يرجع بعضها إلى العهد الراشدي، ويرجع بعضها إلى العصر الأموي. لقد حاولت أن أناقش بالتفصيل كيف تطورت كل مجموعة من القصائد منذ إنشائها. وأتحدث أيضًا عن حركة تعريب النقود والعملات الأموية.

ومن المصادر المستخدمة في البحث ابن قدامة والبلاذري، وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث.

المبحث الأول: مراحل نشأة الدواوين في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين. وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: العطاء قبل انشاء الديوان، والمطلب الثاني: العطاء بعد انشاء الديوان، والمطلب الثالث: الديوان في الأمصار. أما المبحث الثاني: الدواوين في العصر الأموي: وفيه ثلاث مطالب: المطلب الأول: الدواوين المركزية، والمطلب الثاني: الدواوين المختصة بالشؤون المالية، والمطلب الثالث: الدواوين المختصة بشؤون الحكام والقضاة. أما المبحث الثالث: فقد تضمن تعريب الدواوين والنقود، وفيه أيضاً مطلبين: المطلب الاول: تعريب الدواوين. والمطلب الثاني: تعريب النقود.

المبحث الأول: مراحل نشأة وتطور الدواوين في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين (١-٤١هـ/٦٢٢-٦٦١م):

المطلب الأول: العطاء قبل انشاء الديوان:

أرسى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة عاصمة الدولة الإسلامية أسس النظام الإداري في الإسلام، ويستطيع الباحث أن يستنبط من المادة التاريخية التي تقدمها المصادر الإسلامية أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وضع اللبنات الأول لجهاز إداري منظم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتاباً للمراسلات بينه وبين الملوك والحكام المجاورين، فقد كان عبد الله بن الأرقم يجيب على الملوك والرسل، وكان له كاتبا للعهود وهو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وكان له صديق وهو حذيفة بن اليمان وهو قائماً على خاتمه، تسميه المصادر الحارث بن عوف المري. ويذكر أيضاً أن خاتم الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان منقوشاً عليه اسم ابن أخي الربيع بن صيفي بن أكثم، وقد استخلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من يقوم بقضاء الديون، وكان له مترجم إلى الفارسية والقبطية والرومانية اسمه زيد بن ثابت. ويقال أيضًا أنه ترجم من الحبشية والعبرية، وقد عيّن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولاة على جزيرة العرب، منهم عتاب بن أسيد على مكة، ومعاذ بن جبل على اليمن[١].

وقد أرسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) رسله وسفراءه إلى الملوك، فأرسل حاطب بن أبي بلته إلى المقوقس، وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، ودحية بن خليفة سليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن على الحنفي، وبعث الكلبي إلى قيصر، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، وكانت ميزانية الدولة بسيطة، وكان الفيء يقسم على المسلمين حاضري المواقع، ومن المهم الإشارة إلى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أراد إحصاء الناس إلا أن الديوان لم ينشأ إلا في عصر عمر بن الخطاب (رضى الله عنه). وكان الجيش في نفقته وتمويله في حياة الرسول، يعتمد على المسلمين بما يعدون من السلاح بأنواعه في تجهيز أنفسهم وما يتخذون من خيل وغيرها إضافة إلى ما كانوا يقدمون من نفقة وصدقة يتطوعون بها بين يدي الرسول في سبيل الإنفاق على ما كانت الحاجة تقصر بهم عن النفقة وتقعدهم عن الخروج إلى القتال، وكان المسلمون يتدبرون المال مما كان بين أيديهم من زراعة أو تجارة أو أبل وماشية أو حظهم من الغنائم، وكان الجيش يعتمد من جهة أخرى على الرسول باعتباره ولي أمر المسلمين ويلي من الأموال ما كان يأتيه من خمس الغنائم أو يأخذه منها خالصاً له، أو يدفعه إليه أهل الذمة على سبيل الجزية، فكان يخرج من ذلك في شراء السلاح والخيل والنفقة على من يرسلهم في تعلم صنعة السلاح واكتسابها وتجهيز الجند وحملهم في الخروج إلى القتال، إضافة إلى ما كان يصرف من أموال الزكاة في هذا السبيل حصته من غنائم الغزوات الناجحة التي يشارك اقتصر نصيب المسلم ابتداء على فيها[٢].

وقد بدأ توزيع الغنائم في السنة الثانية للهجرة حيث نزلت سورة الأنفال[٣].

وبناء على ما جاء في آية الغنائم. قال تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)[٤]. كانت الغنائم تقسم إلى خمسة أجزاء، خُمسها لمن ضمت الآية الكريمة والأربعة أخماس الأخرى توزع على المشاركين في الغزوة . وأما غير المشاركين فلم يكن يقسم لهم في العادة

باستثناء حالات محددة قسم فيها لعدد من الرجال الذين لم يتمكنوا من المشاركة في الغزوات؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد كلفهم بواجبات أخرى، فاعتبرهم كالمشاركين وأسهم لهم، فقد أسهم الرسول لثمانية نفر لم يشهدوا بدراً في غنيمتها منهم عثمان بن عفان إذ خلفه على ابنته رقيه لأنها كانت مريضة، وطلحه بن عبيد الله وسعيد بن زيد، وقد بعثهما الرسول يتحسسان خبر العير(٥).

المطلب الثاني: العطاء بعد انشاء الديوان:

اختلفت المصادر في تحديد الأصول اللغوية لكلمة ديوان فذكر بعضاً أنها فارسية بالفارسية الشياطين أو المجانين وأنها استخدمت لوصف الكتاب الذين يعملون فيه على سبيل المجاز وتبنت بعض الدراسات الحديثة هذا الرأي دون إشارة إلى أن هناك من يقول بأنه عربي "وذكر البعض الآخر أن كلمة ديوان عربية أصيلة مشتقة من الفعل دون بمعنى أثبت، قيد، سجل أو جمع، وعقب المرزوقي(٦) على رأي من ذكر بأنها فارسية فقال "الديوان عربي من دونت الكلمة أن ضبطتها وقيدتها لأنه موضع ضبط حُسبانات الناس وحوالهم وتدوينها"، وإليه يميل رأي المطرزي(٧)؛ إذ ذكر بأن الديوان مشتق من دوّن، وبناء عليه يكون معنى الديوان الكتاب والدفتر أو مجتمع الصحف.

وهناك إشارات تدل على وجود لفظ الديوان في العربية من وقت مبكر فقد استخدم للدلالة على الشعر الجاهلي بوصفه مجمع أخبار العرب وكنز لغتهم، قال ابن عباس (رضي الله عنه): "إذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"(٨)، ويوضح ذلك قول ابن سلام الجمحي(٩): "كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم –أي العرب– ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون" كما ورد اللفظ في عدد من الأقوال والأشعار بمعنى سجل أو مادة للكتابة، وقال ابن سلام الجمحي أيضاً(١٠): "كان عند النعمان بن المنذر ديوان في أشعار الفحول وما مدح به وأهل بيته" ويضيف بأن ذلك الديوان انتقل إلى بني مروان وجاء على لسان الصحابي كعب بن مالك "لم يكن يجمعهم ديوان حافظ"(١١).

وروي الأصمعي عن أحد الحميريين قوله:

عداني ان ازورك ام عمرو دياوين تشققق بالمداد[١٢]

وقد ناقش بعض الباحثين الرأيين وانتهوا إلى أن الكلمة استخدمت في العربية من وقت مبكر وأنها غير موجودة بالفهلوية وهي لغة السجلات بفارس قبل الفتح الإسلامي والتي استمر العمل بها في الدواوين المالية بعد الفتح إلى أن عربت الدواوين زمن المروانيين وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول بأن كلمة ديوان عربية وليست فارسية.

أما معنى الديوان في تنظيم عمر بن الخطاب فهو سجل بأسماء المقاتلة وعيالاتهم ومقادير أعطياتهم، فقد استخدم عمر نفسه تعبير الكتاب والدفتر للدلالة على ديوانه" وذكر ابن الأثير[١٣] "أن الديوان هو الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء"، وذكر الشربيني[١٤] أن "ديوان الجند هو الدفتر الذي تكتب فيه أسماؤهم وقدر أرزاقهم"، وذكر ابن خلدون[١٥] أن الديوان "إحصاء العساكر بأسمائهم وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم في إبّاناتها".

وابتداء من خلافة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) صار يذكر في الديوان أوصاف المقاتل وأوصاف دابته أو ما يعرف بالحلى والشيات، وقد جاء ذلك أثر إسقاط الكتاب لمقاتل مغمور بسبب شكهم في حليتها: ويختلف ديوان عمر عن السجلات التي سبقته بأن تلك السجلات اقتصرت على ذكر أسماء المقاتلة ولم تكن دائمة إذ كانت كتابة الناس قبل الديوان تجرى في أوقات نحو كتابة الناس عند حضور المال لتوزيع العطاء عليهم أو كتابة أسماء من يريدون المشاركة في إحدى الغزوات.

المطلب الثالث: الديوان في الأمصار:

أنشأ عمر بن الخطاب فروعا لديوان الجند في مراكز الأمصار مثل: البصرة، والكوفة، ودمشق والفسطاط، إذ يرد ذكر لأسماء عمال بعض هذه الدواوين زمن عمر، فمثلا يذكر أن أبا طلحة الطلحات عبد الله بن خلف الخزاعي كان على ديوان جند البصرة، وأن أبا جبيرة بن الضحاك كان على ديوان جند الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب"

وإن هذه الدواوين تعمل إلى جانب دواوين الخراج البيزنطية والفارسية التي استمرت تعمل كالسابق، ذكر الجهشياري[١٦] "ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانان أحدهما بالعربية لإحصاء الناس وأعطياتهم، وهذا الذي كان عمر قد رسمه، والآخر لوجوه الأموال بالفارسية"، وذكر الصولي[١٧] أنه "كان بالبصرة والكوفة ديوانان لإعطاء الجند والمقاتلة والذرية بكتاب بالعربية، وديوان بالفارسية. وبالشام ديوان بالعربية لمثل ذلك، وديوان بالرومية".

وأما ديوان الجند في الفسطاط فقد أسس في أثناء ولاية عمرو بن العاص عليها لعمر بن الخطاب"، ولا تعطي الروايات تاريخاً محدداً لإنشاء هذه الدواوين، وتكتفي أحياناً بالإشارة إلى أسم الوالي الذي تم التدوين في عهده في هذا المصر أو ذاك، فهي مثلا تنسب إنشاء ديوان البصرة إلى المغيرة بن شعبة فيذكر ابن عساكر[١٨] "وكان المغيرة أول من وضع ديوان البصرة وجمع الناس ليعطوا عليه"

قتيبة أن المغيرة "هو أول من وضع ديوان البصرة" ويذكر الأصفهاني أن المغيرة ابن شعبة " هو أول من وضع ديوان العطاء بالبصرة ورتب الناس فيه فأعطاهم على الديوان ثم صار لهم رسما بعد ذلك يحتذونه وإذا ما علمنا أن ولاية المغيرة بن شعبة على البصرة كانت بين سنتي (١٦-٧١هـ/٦٣٧-٦٩٠م)". فإنه يصبح من المتعذر قبول هذا التاريخ لتدوين الديوان فيها، إذ لا ينتظر أن يتم ذلك قبل تدوين الديوان في المركز سنة (٢٠هـ/٦٤١م) والأرجح أن هذه الروايات تعبر عن التغير الذي حصل على توزيع العطاء في العراق إذ صار العطاء يوزع مرة واحدة في السنة ابتداء من سنة (١٦هـ/٦٣٧م). بعد أن كانت الأموال توزع عند قبضها قبل هذا التاريخ[١].

وأنشئ ديوان الشام في خلافة عمر بن الخطاب ذكر البلاذري[١٩] "لما دون عمر الدواوين في الشام سأله بلال أن يجعل ديوانه مع أبي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي" أما ديوان الفسطاط فيذكر الكندي والمقريزي " أن أول تدوين كان بمصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه"، وذكر اليعقوبي[٢٠] أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب يخبره بأنه قد اختط الفسطاط وأنه جعل لكل قبيلة محرساً

وعريفاً مما يشعر بأن تدوين الديوان تم مع اختطاط المدينة في عام واحد. وبعد الفتح مباشرة.

هكذا يبدو أن دواوين البصرة والكوفة والشام أنشئت مع ديوان المدينة سنة (٢٠هـ/٦٤١م). في حين جرى تدوين ديوان الفسطاط بعد فتح مصر مباترة سنة (٢١هـ/٦٤٢م) وأنشئت دواوين أخرى للجند في العصر الأموي منها: ديوان خراسان الذي تم تأسيسه سنة (٥١هـ/٦٧١م) في اثناء ولاية زياد بن أبيه على العراق" وديوان القيروان الذي أنشئ في ولاية حسان بن النعمان على أفريقية فيذكر ابن عبد الحكم أن حسان بن النعمان قضى على الكاهنة ودانت له أفريقية " ودون الدواوين".

وفي الامصار كان يجري إحصاء للقادمين الجدد وللولادات ويتم رفع قوائم بأسمائهم إلى الدواوين للنظر في إمكانية استيعابهم فيها، فمثلا عندما لاحظ الخليفة علي قلة من استجاب لندائه بالخروج لقتال معاوية بعد فشل التحكيم في صفين، طلب من رؤساء العشائر في الكوفة أن يرفعوا إليه أسماء أبنائهم ومواليهم الذين أدركوا سن القتال وغير مسجلين في الديوان قائلاً: "وإني أمركم أن يكتب إلي كل رئيس قوم منكم ما في عشيرته من المقاتلة وأبنائهم الذين أدركوا القتال والعبدان والموالي، وارفعوا ذلك إلي لأنظر فيه إن شاء الله"، فكان جميع ما رفعوا إليه أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر ألف من الأبناء، وثمانية الاف من عبيدهم ومواليهم. فكانت العرب سبعة وخمسين ألف من أهل الكوفة، ومن مماليكهم ومواليهم ثمانية آوى وعين معاوية لكل قبيلة في مصر رجلا مهمته تسجيل أسماء المواليد والمهاجرين الجدد ورفعها إلى الديوان، كان معاوية قد جعل عل كل قبيلة من قبائل العرب رجلا، فكان على المعافر رجل يقال له الحسن يصيح كل يوم فيدور على المجالس فيقول. هل ولد الليلة فيكم مولود؟ وهل نزل بكم نازل؟ فيقال: ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقول، سموهم فيكتب، ويقال: نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله، فإذا فرغ من القبائل كلها أتى إلى الديوان، ومن المحتمل أنهم كانوا يرفعون أسماء المواليد[٢١].

المبحث الثاني: الدواوين في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م):

المطلب الأول: الدواوين المركزية:

وقد تم تسجيل هذه الدواوين لأول مرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، أنشأ ديوان الجند في المدينة المنورة سنة (٢٠هـ/٦٤١م)، وكان ذلك بسبب التدفق الهائل للأموال، والحاجة إلى تنظيم توزيعها، وتزايد عدد المقاتلين المنتشرين في الولايات، والحاجة إلى الاحتفاظ بسجلات لهم، ورغبة الخليفة عمر في تحويل العرب إلى دولة عسكرية جهادية واستقرار فتح الشام والعراق. تطلب إنشاء ديوان الجند إنشاء خزانة لضمان حصول الجنود على ما يكفيهم من مؤن المعيشة. وفي العصر الأموي، اتسع نطاق التجارة تدريجيا، ومع تطور الظروف، تضاعفت الاحتياجات، مما أدى إلى تغييرات في هيكل الوكالات العسكرية وظهور وكالات عسكرية جديدة.

ديوان الجند هو نفس الديوان الذي أنشأه عمر بن الخطاب لتحديد رواتب المسلمين، وخاصة الجنود. إلا أنها شهدت في عهد الخلافة الأموية تطورات وتعديلات كثيرة. وفي العصر الأموي كان المسجلون في الديوان كلهم من أهل المدينة والقبائل المقاتلة من الأقاليم المختلفة[٢٢]، إلا العرب الذين لم يهاجروا إلى الأقاليم. ولم يشاركوا في الجهاد، ولذلك لم يتم تسجيلهم في السجل، يتضيح ذلك من كتاب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن الحصين عامله على جند حمص " أن مر للجند بالفريضة وعليك بأهل الحاضرة وإياك الأعراب فإنهم لا يحضرون محاضر المسلمين ولا يشهدون مشاهدهم[٢٣] وهنا يلاحظ بأن باب التسجيل في الديوان لم يعد مفتوحا أمام جميع المهاجرين إلى الأمصار كما كان الحال أيام الراشدين[٢٤].

ويبدو أن بعض الأعراب قد شكا من ضعف الصلة بين الهجرة والتسجيل في الديوان في العصر الأموي، فكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله يعلن تجديد الصلة بين الهجرة والتسجيل في الديوان قائلاً: "وأما الهجرة فأنا نفتحها لمن هاجر من أعرابي فباع ماشيته وانتقل من دار اعرابيته إلى دار الهجرة، وإلى قتال عدونا، فمن فعل ذلك فله أسوة المهاجرين فيما أفاء الله عليهم"[٢٥]، وكان الأمويون يقدمون المساعدات إلى أعراب البادية عند حاجتهم فقط، ذكر ابن عساكر أن وفودا من أهل البادية قدموا على

هشام بن عبد الملك فشكو إليه جدبا أصابهم وأضر بهم ضرراً شديداً فأمر هشام أن يقسم في أهل البوادي ثلاثمائة ألف درهم واستثنى عمر بن عبد العزيز التجار من التسجيل في الديوان ويبدو أنهم سجلوا قبل ذلك، فيذكر الواقدي أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أمير المدينة أبي بكر بن حزم أن أفرض للناس إلا لتاجر" ويعزو سليمان بن يسار سبب اتخاذ عمر لهذا الإجراء إلى انشغال التجار بتجارتهم عن المشاركة في القتال والبعوث، ولم يسجل العبيد سيرا على خطة الراشدين منذ إنشاء الديوان، ذكر ابن لهيعة" أن عمر بن عبد العزيز كتب بعزل العبيد من أن يقسم لهم شيء أما الموالي فقد سجلوا في الديوان في العصر الأموي وكانوا يسجلون ضمن قوائم القبائل التي يرتبطون معهما برابطة الولاء، أو في قوائم مستقلة.

أ- ديوان الرسائل:

ذكر القلقشندي[٢٦] أن كتاب الرسائل، المعروف أيضاً بكتاب الكتابة، هو أول كتاب رسائل وضع في الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم الكتبة يكتبون له الرسائل إلى أمرائه وقادة جيوشه وأقرب ملوك العالم، يدعوهم إلى الإسلام، وكتبوا له العهود والأيمان والأمانات وغير ذلك. ورغم أنها لا تسمى "مجموعات شعرية"، إلا أنها تقوم ببعض الأعمال المرتبطة بـ"مجموعات الشعر الأدبي"، ولكن من غير الصحيح أن نقول إن هناك "مجموعة شعرية" بمعنى "مجموعة شعرية" بين "مجموعات الشعر التكويني" وهذه الأعمال. قد تكون موجودة، وقد لا تكون، ولم نسمع قط عن كاتب أصبح كاتبًا محترفًا. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يملي على من أمامه وهو يحسن الكتابة، فيكتب ما يمليه. إن هذا القول الذي قاله القلقشندي[٢٧] مبالغ فيه إلى حد ما، حيث يزعم بشكل مبالغ فيه أنه في زمن الرسول، تم إنشاء المكتب العسكري ومكاتب أخرى أيضًا، لكنها لم تحقق نفس الشهرة التي حققها مكتب التكوين. وفي العصر الأموي كان المسجلون في الديوان كلهم من أهل المدينة والقبائل المقاتلة من الأقاليم المختلفة، إلا العرب الذين لم يهاجروا إلى الأقاليم. ولم يشاركوا في الجهاد، ولذلك لم يتم تسجيلهم في السجل[٢٨]، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم)

الرئيس الأعلى تجتمع في شخصيته السلطات العليا كلها، التشريعية (وهي مستوحاة من الله) والتنفيذية والقضائية وكان يساعده في عمله عدد من الكتاب منهم من اختص بكتابة الوحي، ومنهم من اختص بكتابة حوائجه ومنهم من يكتب بين الناس، ومنهم من . القوم في قبائلهم ومياههم، وفي دور الأنصار وبين الرجال والنساء، ومنهم من يكتب إلى الملوك واختص أحد الكتاب بالنيابة عن كل كاتب يغيب، و حفظ خاتمه(٢٩).

ب- ديوان الخاتم:

الخاتم هو نوع من الزينة التي يرتديها الناس في أصابعهم، وغالباً ما يكون مصنوعاً من الذهب أو الفضة أو مواد أخرى. وعادةً ما يُنقش على الجزء الخارجي من الخاتم عبارة مثل "محمد رسول الله" بطريقة تجعل الكتابة تظهر بشكل صحيح عند ختم الرسالة، حيث تُكتب الكلمات من اليسار إلى اليمين.

في دراستنا هنا، هناك معنيان رئيسيان يُستخدم من أجلهما هذا الخاتم:

أولاً: يُستخدم لإنهاء الخطابات بعد الانتهاء منها، حيث يتم غمس الخاتم في مادة حبر أو شيء مشابه، وعبارة الختم تعني صحة المكتوب وقبوله.

ثانياً: عند نهاية الخطاب يطوى، أو يوضع في غلاف بعد الطي، أو يخزم ثم توضح مادة لينة كالشمع أو الطين على مواضع الطي أو فتحة الغلاف أو الخزم وتختم هذه المادة فتظهر الكتابة عليها، فلا يفتح هذا الخطاب إلا المرسل إليه، فإن فت بدونه فسدت الأختام، وضاعت قيمة المكتوب، والخاتم هنا معناه السداد والقفل حتى لا يطلع إنسان على ما هو مكتوب(٣٠).

والخاتم بالمعنى الأول كان أسبق في الظهور، فيروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كتب إلى ملك الروم قيل له أنهم لا يقرأون الكتاب إلا أن يكون مختوما، فأخذ خاتما من فضة ونقش عليه" محمد رسول الله"(٣١).

ومن استعمال الخاتم بهذا المعنى أي بالاعتراف بصحة المكتوب ونفاذه ما روى أن معاوية حينما تم الصلح بينه وبين الحسن بن علي بن أبي طالب أرسل له صحيفة

بيضاء ختم أسفلها، وكتب إليه أن أشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهولك.

وراسل معاوية بن أبي سفيان قيس بن سعد ين عبادة للدخول في طاعته وأرسل إليه بسجل وختم أسفله، وقال اكتب فيه ما شنت فهو لك، فاشترط لنفسه ولشيعة علي الأمان على ما أصابوا من الدماء والأموال.

أما الخاتم بالمعنى الثاني فقد ظهر في عهد معاوية، ويروى أن السبب في ذلك أن معاوية أحال عمرو بن الزبير على زياد بن أبيه عامله على الكوفة بمائة ألف درهم فمضى عمرو بالكتاب ولم يكن مقفلا أو مخزوما، وفي الطريق قرأ عمرو الكتاب فجعل المائة مائتين، فلما دفع زياد الحساب إلى معاوية قال معاوية: أني ما أحتله إلا بمائة ألف فاستدعاه وسجنه حتى رد عبد الله بن الزبير المائة ألف عن أخيه. ووضع معاوية منذ ذلك الحين نظام طي الرسائل وختمها.

وقد نشأ بعد ذلك ديوان الخاتم حيث ترد إليه كل الكتب الواردة للخليفة ليتأكد موظفو الديوان أنها سليمة لم تفتح.

جـ – ديوان البريد:

كان البريد معروفا عند ملوك العرب في الجاهلية [٢]، ورغم أن المصادر لا تذكر شيئاً عن وجود البريد زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين، إلا أننا لا نشك بأنه عرف شبيه به في ذلك الوقت.

وجاء في المصادر التاريخية إرسال الكتب من قبل النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى من جاوره من الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام وكتب إليهم كتبا فقيل يا رسول الله: أن الملوك لا يقرأون كتابا إلا مختوماً فاتخذ رسول الله يومئذ خاتماً من فضة وختم به الكتب، فخرج ستة نفر في يوم واحد وذلك سنة سبع من الهجرة.

من هذا النص يتضح لنا أن (الشخص أو الرسول) الذي بعثه النبي هنا بمعنى البريد، فهؤلاء الرسل عملوا على توصيل الكتب إلى أصحابها مثلما يعمل البريد عند الفرس. وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى امرائه أن لا يبردوا بريدا إلا حسن

الوجه حسن الاسم ، من هنا نلاحظ أن معنى (الرسول) زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) هو البريد أو الشخص المرسل لإيصال كتاب لشخص ما، فالرسل الذين بعثهم الرسول إلى الملوك هم صفوة من الرجال، والبريديون لهم فيها أسوة وقدوة يجدر التشبه بهم والتخلق بخلقهم فقد أدوا رسالة البريديين على أتم وجه.

فكانت مدته عليه السلام بالرغم من قصرها لم تخل من ترتيب البريد ترتيباً يعطي رسله ورسائله مقاماً سامياً بين بقية العمال، فسعاته وكتبه قامت بدور خطير في سبيل دعوته، فمنذ اللحظة الأولى التي غادر فيها الرسول مكة بصحبة أبي بكر الصديق مهاجرا إلى يثرب اتخذ عبد الله بن أبي بكر رسولاً يأتيهما بأخبار قريش يوما بيوم يتضح لنا أن عبد الله كان أول ساع للبريد في تاريخ الإسلام، وقام بدور الرسول بين النبي (صلى الله عليه وسلم) وبين نقل أخبار قريش إليهما، فإذن البريد استعمل قبل خلافة معاوية لكنه لم يكن بنفس الأغراض التي خدمها في خلافة معاوية.

كانت وظيفة البريد من أوائل المهام الإدارية التي حظيت باهتمام كبير من الرسول (صلى الله عليه وسلم). فعندما نظم حكومته، أصبحت وظيفة البريد تشمل أيضا تجسس المعلومات، حيث استغل مكة نفسها ليكون هناك شخص يرسل إليه أخبار قريش. هذا الشخص كان العباس بن عبد المطلب، الذي كان يرسل أخبار المشركين إلى الرسول. وكتب له في إحدى المرات قائلاً: "أن وجودك في مكة أفضل"[٣٢]، فلاشك بوجود اختصاصات ديوان البريد في الدولة الإسلامية قبل الديوان نفسه.

أما في عصر الخلفاء الراشدين حيث توسعت الدولة الإسلامية توسعا كبيرا وضمت مناطق نائية عن مركز الخلافة ولا بد من ربطها بمركز الخلافة لتسهيل تنظيمها الإداري. فعمد عمر بن الخطاب إلى إنشاء الدواوين ولم يغفل عن تنظيم البريد وتحسينه وقد ذكر المؤرخون ومنهم الطبري أن المسلمين بينما كانوا يقاتلون الروم في موقعة اليرموك جاء البريد يحمل وفاة أبو بكر وتوليه عمر بن الخطاب وعزل خالد بن الوليد عن قيادة الجند وتولية أبى عبيدة عامر بن الجراح مكانه"، فيرجع الفضل لعمر بن الخطاب في تحسين نظام البريد، لقد حدد عمر أوقات محددة

في أيام معينة لإرسال البريد من المدينة إلى مواقع القتال. فإذا وصل رسول بالبريد من إحدى المناطق الحدودية، كان يتبع عمر بنفسه لمنازل المقاتلين ليعطي نساءهم رسائلهم، ويخبرهن أن أزواجهن يقاتلون في سبيل الله وأنهن في أرض رسول الله. إذا كان لديهن من يستطيع القراءة، وإلا فليقتربن من الأبواب لقراءة الرسائل، ثم يخبرهن الرسول موعد خروج البريد ويطلب منهن كتابة رسائلهن حتى يتمكن من إرسالها.

المطلب الثاني: الدواوين المختصة بالشؤون المالية:

أ- ديوان الخراج:

يعد ديوان الخراج من أهم دواوين الدولة، حيث يقوم بتنظيم جباية الأموال ومعالجة القضايا المتعلقة بها، ويعتبر أساس المال. في البداية، كان هذا الديوان جزءًا من المكاتب المحلية الموجودة في بعض المدن التي فتحها المسلمون(٣٣).

تظهر أهميته من أنه أطلق عليه اسم "الديوان"، وكان معروفًا منذ زمن الخليفة عمر بن الخطاب. ولكن ظهرت بعض التحديات الجديدة خلال العصر الأموي، لذا كان من الضروري التعامل معها بطريقة جديدة تتناسب مع الوضع الاقتصادي والثقافي المتغير. وفقاً للجهشياري(٣٤)، كان هناك في الكوفة والبصرة ديوانان، أحدهما باللغة العربية لإحصاء الناس وعطائهم، والذي وضعه عمر بن الخطاب، والآخر لمتابعة الأموال باللغة الفارسية. وكانت في الشام حالات مشابهة، حيث كان هناك ديوان واحد باللغة الرومية وآخر باللغة العربية، واستمر الأمر على هذا النحو حتى زمن عبد الملك بن مروان.

عندما فتح المسلمون الشام والعراق ومصر، أبقوا على الدواوين كما كانت ولم يحدثوا فيها تغييرًا، وظل كتاب الدواوين من أهل البلاد المفتوحة. والسبب في ذلك يعود إلى قلة الخبرة الإدارية لدى العرب الفاتحين، مما دفعهم لتفضيل ترك النظام الإداري والمالي كما هو دون تعديل حتى تم تضمين التعديلات في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان.

يعتبر ديوان الخراج الأكثر أهمية بين جميع الدواوين لأنه يشرف على الأمور المالية وجميع القضايا الخاصة بالجبايات، ويهتم بتسجيل الأموال التي ترد وتُصرف لأغراض مختلفة. تُعرف كتابة الخراج بـ "قلم التصريف"، وكان هذا الديوان هو الأول الذي تم توثيقه في الإسلام في دمشق والعراق كما كان في السابق. نظرًا لأهمية هذا الديوان، كان المسؤول عنه يتم تعيينه من قبل الخليفة مباشرة، لكن النظام اللامركزي في العصر الأموي تطلب منح الأمير الرئاسة العليا على شؤون الخراج في ولايته وجعل الديوان تحت إشرافه.

أصبح بإمكان الخلفاء والولاة الإشراف على هذا الديوان المهم لأنه يُعتبر عماد المالية للدولة. يُروى عن الحجاج أنه كان مشغولًا بكثرة النظر في الدفاتر حتى أثر ذلك على بصرة. يمكننا القول إن ديوان الخراج يُشبه في زماننا الدائرة المالية لأنه يتم تنظيمه بدقة، حيث تم إعداد إيصالات الاستلام والصرف التي تُحفظ في سجلات خاصة. وكان الفائض من الولايات يُرسل إلى هذا الديوان المركزي، بينما تظل بعض المبالغ في خزائن الولايات للأغراض المحلية والطوارئ.

ب- ديوان الصدقات

ومن الدواوين المهتمة بالشؤون المالية ديوان الصدقات، وكانت مهتمة النظر في موارد الصدقات، وفي تحديد مستحقيها، وكيفية توزيعها.

اسمه مأخوذ من اية الصدقات في قوله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[٣٥].

والصدقة هي الزكاة أو العشر"، ويعرف الماوردي[٣٦] الصدقة بقوله: "الصدقة زكاة والزكاة صدقة، يفترق الاسم ويتفق المسمى ، ولا يحسب على المسلم في ماله حق سواها، فقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم)، "ليس في المال حق سوى الزكاة، والزكاة تجب في الأموال المرصدة للنماء أما بنفسها أو العمل فيها ومعونة لأهل السهمين ويذكر الشافعي بأن الصدقة هي الزكاة والأغلب على أفواه العامة أن للثمر

عشرا وللماشية صدقة وللورق زكاة وقد سمى رسول الله هذا كله صدقة فما أخذ من مسلم من زكاة مال أو ماشية أو زرع أو زكاة فطر أو خمس ركاز أو صدقة معدن أو غيره مما وجب عليه في ماله بكتاب أو سنة أو إجماع المسلمين فمعناه واحد وقسمة واحده.

ويذكر أبو عبيد[٣٧] بأن الصدقة هي "زكاة أموال المسلمين من الذهب والورق، والابل والبقر والغنم والحب والثمار".

ويذكر القلقشندي[٣٨] "إذا صلح ما ذكره القضاعي في تاريخه (عيون المعارف) بأن الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت كانا يكتبان للنبي أموال الصدقات، وأن حذيفة بن اليمان يكتب له خرص النخل، أمكننا القول بأن هذا الديوان قد وضع في زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويذكر ابن آدم بقوله: "وأما الزكاة في الأرض والزرع والثمار، مما كان من أرض من هذه الأرضين التي لم يوضع عليها الخراج فهي أرض عشر، والعشر هو الصدقة، وهو الزكاة المفروضة على المسلمين في زرعهم وثمارهم.

جـ – ديوان الطراز:

الطراز: ما ينسج من الثياب، وهو يدل أيضا على الموضع الذي تنسج فيه وهو أيضا مؤسسة حكومية تشرف على صناعة الأسلحة، والمنسوجات.

والطراز كلمة فارسية الأصل مشتقة من لفظ "ترازيدن" بمعنى التطريز وعمل المدبج، أصبح هذا المصطلح يدل بعد ذلك على الملابس الفاخرة الخاصة بالخلفاء وما يشابهها. خاصة إذا كانت مزينة بالتطريز أو الأشرطة المكتوبة. ومع مرور الوقت، توسع معنى هذا الكلمة ليشير في العربية والفارسية إلى المصنع والمكان الذي تُصنع فيه مثل هذه الأقمشة. وأيضاً، استخدم مصطلح طراز للإشارة إلى الكتابة الرسمية التي كانت تُكتب على الأوراق والقراطيس.

كما أن الطراز كلمة فارسية معربة، استعملها العرب في اشعارهم عند التفاخر بأنسابهم فجاء في شعر حسان بن ثابت

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الانوف من الطراز الأول

كما وردت في الشعر بمعنى الجيد من كل شيء وذلك ما قاله أحد الشعراء:

فاخترت من جيد كل طرز جيدة القد جياد الخرز

ويظهر المعنى الواضح لكلمة طراز في استخدامها في النسيج، فكانت تعني في الأصل التعليم (الكتابة) والتطريز"، ثم صارت اللفظة تعني: النسيج المحلى بسطور من الكتابة تنسب على حافة القماش، وتحوي اسم الخليفة (أو الأمير) ولقبه، وبعض عبارات الدعاء، وكانت الكتابة تحاك من خيوط الذهب، أو خيوط ذات ألوان ذهبيه وتكون عادة الزخرفة على شكل شرائط كتابية تتخللها زخارف نباتية، وقد تكون الشرائط خالية من الكتابة والزخرفة إلا أنها بلون يختلف عن لون الثوب"، وأخيراً اتسع مدلول لفظه طراز حتى انتهى في العربية إلى الدلالة على المصنع الذي تنسج فيه مثل هذه الأقمشة، فعرف ذلك بدار الطراز.

ديوان الطراز هو المسؤول عن تصنيع الملابس الرسمية والأزياء والأعلام والشعارات المختلفة للدولة في جميع الأوقات. كما يوضح ابن خلدون أن عظمة الملك والسلطنة تتجلى من خلال رسم علامات خاصة بالملوك على باب أزيائهم المصنوعة من الحرير أو الديباج أو الأقمشة الفاخرة. تعتبر كتابة تلك العلامات على الثياب وكأنها تمس بأطراف خيوط الذهب أو بخيوط ملونة تتناسب مع لون الثوب، وفق ما يحدده الحرفيون في عملهم. وهكذا تصبح الثياب الملكية مرئية بتلك العلامات، لتكون دلالة على الملكية أو للمناصب التي يمنحها السلطان للشخص المعني.

د- ديوان المستغلات:

يرجح الدوري[٣٩] أن ديوان المستغلات: كان ينظر في إدارة أموال الدولة غير المنقولة من أبنية وعمارات وحوانيت، ونعتقد أن لهذا الديوان علاقة بالصوافي، وأن له أهمية في الإشراف على إدارتها، وفي الأنفاق على إصلاحها وتعميرها"، غير أننا لا نعرف تفاصيلها، ولا نعرف متى نشأ هذا الديوان في الدولة الإسلامية، ولكن لأول مرة ترد إشارة أن نقيع بن ذؤيب تقلد للوليد بن عبد الملك ديوان المستغلات، وأن أسمه مكتوب

على لوح في سوق السراجين بدمشق، وذكر سيد أمير علي ديوان المستغلات باسم مجلس الإيرادات المتفرعة.

ونستنتج من هذا : أن الديوان كان قائماً في خلافة الوليد، ولعله أحدث قبل هذا الوقت وأن وجود أسمه على لوح في سوق دمشق له دلالته على وجود أملاك عائدة إلى الدولة، وأن نفيع كان يشرف على جباية وارداتها. ويبدو أن هذا الديوان تأسس للأشراف على المباني والأسواق الحكومية المؤجرة والطواحين.

هـ- ديوان النفقات:

من المحتمل أنه كان مسؤولاً عن إدارة المشاريع المالية، والإنفاق لبناء المباني والمساجد والقلاع، التي كانت تمثل أهمية كبيرة لمعظم الخلفاء الأمويين، وقد يكون أيضاً قد تولى مهمة تجهيز وتسليح الجيوش.

ويذكر البلاذري[٤٠]: "أن سليمان بن عبد الملك ولى النفقة على بناء مدينة الرملة، ومسجد الجماعة فيها، كاتباً نصرانيا من أهل لد يقال له البطريق يوحنا بن النكا".

ويذكر: الجهشياري[٤١] "أن سليمان قلد النفقات لعبد الله بن عمرو بن الحرث" وتقلدها ليزيد الثاني هشام بن مصاد"، وتقلدها لهشام: زياد بن أبي الورد الأشجعي، وكان اسمه مكتوب على ميناء صور، وكان يكتب لمروان بن محمد على النفقات زياد بن أبي الورد واسمه مكتوب على ميناء صور وميناء عكا ما أمر بإصلاحه أمير المؤمنين وجرى على يد زياد ابن أبي الورد[٤٢].

وهذه المصادر ذكرت الأسماء مجردة، دون أن تشير إلى الفترة التي أحدث فيها هذا الديوان، ودون أن تذكر المهمات والأعباء التي ألقيت على عهدة الذين تقلدوا هذا الديوان، كما أنها أهملت ذكر مقدار الأموال التي أرصدت في الديوان لغرض الإنفاق.

وكان يكتب للرسول صلى الله عليه وسلم على نفقاته بلال، ومعيقيب بن أبي فاطمة خازنه .

وكان ديوان النفقات موجودا لدى ملوك فارس فيذكر الجهشياري[٤٣] "وكان لملوك فارس ديوانان أحدهما، ديوان الخراج، والآخر ديوان النفقات، فكان كل ما يرد فإلى ديوان الخراج وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره ففي ديوان النفقات".

و – ديوان الاحباس:

وظهر في الفترة الأخيرة من العصر الأموي ديوان جديد لم يذكر إلا زمن خلافة هشام بن عبد الملك وهو ديوان الأحباس[١]، وديوان الأحباس أو الأوقاف يرجع إلى سنة (١١٨هـ/٧٣٧م) فكان القضاة هم الذين يشرفون عليه، وأول قاض بمصر وضع يده على الأحباس توبة بن نمر في زمن هشام، إذ كانت الأحباس في أيدي أهلها وفي أيدي أوصيائهم فقال توبة: " ما أرى مرجع هذه الصَّدَقات إلَّا إلى الفُقَراء والمساكين، فأَرى أن أَضَع يدي عليها حَفْظاً لها من التوَاء والتوارث، فلم يمُتْ تَوْبة حتى صار الأحباس ديواناً عظيماً"[٤٤] فكانت الأحباس تصرف لجهة بر أو منفعة أو غير ذلك".

ز – ديوان الزمنى:

ووجد أيضا في الدولة الأموية ديوان للزمنى، فيذكر ابن عساكر[٤٥] عن تأسيس ديوان للزمنى "إذ كان اسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي على هذا الديوان بدمشق، وهو من أهلها، وأن الوليد بن عبد الملك قال له لما ولاه: "لأدعن الزمن أحب إلى أهله من الصحيح وكان يؤتي بالزمن حتى توضع في يده الصدقة".

ويبدو أن هذا الديوان كان مجرد سجل استحدث في عهد الوليد بن عبد الملك، الذي فرض لفقهاء والأيتام والزمنى والضعفاء وجعل للزمنى سجلاً خاصاً بهم يثبت فيه أسماءهم وها ينفق عليهم.

إذ كان بعض المقاتلة المسجلين في الديوان يصابون من جراء الحروب والأمراض بعاهات دائمة تعجزهم عن المشاركة في الغزو والبعوث ومع أن هؤلاء المقاتلة كانوا يعفون من الغزو بشكل نهائي فإن أسماءهم لم تكن تشطب من الديوان بل يكتفي بكتابة كلمة "زمن" أمام اسم الواحد منهم تميزا لهم عن المقاتلة الأصحاء فيذكر أبو مخنف الكوفي أن الحجاج ضرب البعث على أهل البصرة لقتال الخوارج سنة

(٧٥هـ/٦٩٥م) فجاءه شريك بن عمرو اليشكري وكان أعوراً وبه فتق يسأله الإذن في التخلف لعدم مقدرته على الخروج في البعث قائلاً: "أصلح الله الأمير أني عرضت على بشر بن مروان فأمر العراض أن يوقعوا على اسمي زمناً".

ويعرف السمعاني[٤٦] الزمن فيقول: "هذه الصفة من الزمانة وهي العلة من الرجلين أو بعض الأعضاء فيزمن الآدمي.

المطلب الثالث: الدواوين المختصة بشؤون القضاة والاحكام:

أ- ديوان القاضي:

يشار إلى ديوان القاضي في عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩ -١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م)، فيذكر وكيع[٤٧]: "قَالَ: عَبْدان وجد في ديوان القضاء بسوق الأهواز كتاب فيه: هَذَا ما قضى به سالم بْن أبي سالم سنة مائة أو إحدى ومائة"، ويحتمل أن هذا الديوان كان موجوداً قبل هذا التاريخ، فوجدوه في الولايات يشعر بوجود ديوان مركزي قبل هذا التاريخ، ولا يتبين متى صار للقاضي ديوان، ولكن الإشارات إلى اتخاذ القاضي كاتباً، ترد في وقت مبكر، فقد أورد وكيع[٤٨]: "كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، أن كاتبك الذي كتب إلي لحن، فاضربه سوطاً"[٤٩]. كما أن أول قاضي اتخذ سجلاً بقضائه، كان سليم بن عتر، يذكر ابن حجر[٥٠]: "اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا، فعادوا إليه فقضي بينهم، وكتب كتاباً بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، وكان أول القضاة بمصر سجل سجلا بقضائه"، ويلاحظ أن سليم بن عتر تولي القضاء سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) إلى وفاة معاوية. ولعل وجود الكاتب ثم السجل كان بمثابه نواة للديوان.

فرض الراشدون والأمويون الأرزاق للقضاة والمعلمين والمؤذنين، ذكر الحسن البصري، أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان" كانا يرزقان المؤذنين والأئمة والمعلمين والقضاة وذكر نافع مولى ابن عمر أن عمر بن الخطاب استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقاً.

وأكثر الإشارات المتوفرة هي عن رزق القضاة في مصر فمثلاً جمع عبد العزيز بن مروان والي مصر(٦٥-٨٤هـ/٦٨٥-٧٠٣م) لبشير بن النضر المزني بين القضاء والقصص وبيت المال. وكان رزقه في كل سنة ألف دينار وذلك أنه كان له على القضاء مائة دينار وعلى القصص مثلها وعلى بيت المال مثلها، وفي الجوائز مثلها"، وكان عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني" مع عبد العزيز بن مروان على قضاء مصر ، فكان رزقه مائتي دينار، وفي القصص مائتي دينار، وفي بيت المال مائتي دينار وعطاؤه مائتا دينار وجائزته مائتا دينار فكان يأخذ في السنة ألف دينار.

لم تكن هذه الظاهرة تقتصر على مصر، بل كانت موجودة في الأمصار الأخرى فمثلا كان شريح الكندي يتولى قضاء الكوفة من أيام عمر وحتى وفاته سنة (٧٨هـ/٦٩٧م)، "وكان يأخذ عطاء مع المقاتلة. وأجراً على القضاء". وضم إليه زياد بن أبيه ولاية بيت المال وأجرى عليه رزقها، فيذكر المدائني أن زياداً قال لشريح "أني أريد أن أزيدك في رزقك فقال لا حاجة لي في أكثر معاً فرض لي عمر. قال: فأني أوليك عملاً أجرى عليك رزقك فقال لا حاجة لي في أكثر مما فرض لي عمر. قال : فإني أوليك عملاً أجري عليك رزقه، قال: أنت وذاك، قال أوليك الصلاة، قال. أني لا أخذ على الصلاة رزقاً، فأولاه بيت المال وأجرى عليه الفا فكان يأخذها". وهذه الرواية تبين أن رزق صاحب بيت المال في الكوفة أيام زياد ١٠٠٠ درهم في الشهر، وترد إشارات أخرى إلى أرزاق القضاة في مصر، فيذكر أن مالك بن شراحيل تولى قضاء مصر سنة (٨٣هـ/٧٠٢م)، وكان رزقه ٣٠٠٠ درهم (٣٠٠ دينار) في السنة.

ب- دار الاستخراج:

ظهرت خلال فترة حكم الأمويين ما يعرف بدار الاستخراج، حيث لم تظل الحكومة الإسلامية غير مبالية تجاه استغلال المناصب. بل اتخذت العديد من الخطوات للحد من تصرفات الولاة والموظفين ومنعهم من الحصول على أموال بشكل غير قانوني. فقد كان الخليفة عمر بن الخطاب يعين موظفين خاصين ومستقلين للإشراف على جمع الغنائم وتوزيعها. ولدينا أسماء لبعض هؤلاء الموظفين، مثل عمرو بن عمرو

المزني الذي تم تعيينه لجمع الغنائم في القادسية والمدائن، وسلمان بن الربيع على توزيعها[٥١]، وعين السائب بن الأقرع على قسمة غنائم نهاوند[٥٢]، وعين زياد بن أبيه وشبل بن معبد البجلي على قسمة غنائم الأبلة[٥٣].

لكن زياد بن أبيه كان يولي اهتماماً كبيراً لاختيار موظفين يمتازون بالأمانة والقدرة. كان يعينهم لمدة عام واحد، ولا يجدد تعيينهم إلا إذا أظهر هؤلاء الموظفون الكفاءة والجدية في عملهم.

أما الموظفون الذين يختلسون أموال الجبايات ولا يؤدونها للدولة فكانوا عرضة لمصادرة أموالهم، كما فعل عبيد الله بن زياد بابن برثن وجزء بن معاوية . وكما فعل الحجاج بأموال خالد بن اسيد، فإذا لم تسد الأموال المصادرة دين الدولة، أو إذا حاولوا اخفاءها، فإن الدولة كانت تعذبهم في دار الاستخراج التي أنشئ لهذا الغرض وكانت تستخدم فيها صنوف من العذاب مشهورة بشدتها ، حيث قال فيروز حصين اختلف إلى دار الاستخراج أتعلم الصبر، وهي مكان يوضع فيه الموظفون الذين يختلسون أموال الجبايات ولا يؤدونها، وكذلك الدهاقين الدين يقصرون في الجبايات المترتبة عليهم، كما صودرت أموال الأشخاص الذين يقومون بثورة أو تمرد على الدولة أو الذين يشتبه بتقديمهم مساعدة إلى القواد الثائرين.

وجد هذا الجهاز في فترة زياد بن أبيه، ويبدو أن دور دار الاستخراج أصبح أكثر أهمية منذ ذلك الحين بسبب كثرة التلاعب في أموال الدولة وعدم كفاية الجباية. استمر هذا الجهاز حتى زمن الدولة العباسية، حيث تم تحويله إلى ديوان كبير يُعرف بديوان المصادرات، ولكن هذه الطرق كانت تقتصر على الأموال التي كانت تُسرق من الدولة. ولم يُسمع أنها استُخدمت ضد الأشخاص الذين يستغلون الأموال من الفاتحين وأبناء المناطق التي تم فتحها، لذلك لم تمنع المسؤولين تمامًا من جمع الثروات.

نظرًا لأن سكان الشام كانوا معروفين بالطاعة والولاء، لم يظهر هذا الديوان هناك، ولا نقرأ عن مصادرات للأموال في تلك الفترة من تاريخنا. تروي المصادر عن مقدار الثروات التي حصل عليها بعض الولاة والموظفين: ومن المؤكد أن بعض هذه

الثروات لا تعكس إلا جزءاً من ما جنته هذه الشخصيات، وبعضها قد يكون مُبالغاً فيه، لكن على أي حال، تعطي فكرة تقريبية عن ما يمكن أن يجنيه الأفراد من وظائفهم، ومدى تأثيرها في ظهور الأثرياء الكبار. فمثلاً، كانت ثروة أبناء زياد تصل إلى ٢٠ مليون درهم خلال ثلاث سنوات.

جـ – وفي أواخر العصر الأموي يرد ذكر للحسبة، في ترجمة عاصم بن سليمان الأحول، فقد كان "على الكوفة على الحسبة في المكاييل والأوزان[٥٤]. ومع أن اللفظة استعملت في أواخر العهد الأموي، فإن المنصب قد عرف قبل هذا التاريخ، فيبدو أنها حلت محل وظيفة العامل على السوق التي عرفت في فترة مبكرة[٥٥].

المبحث الثالث: تعريب الدواوين والنقود:

المطلب الأول: تعريب الدواوين:

من أبرز أعمال الخليفة عبد الملك بن مروان تعريب الدواوين ، وهذا التعريب لا يشمل تعريب الدواوين فقط، بل يعني تعريب الدولة والبلاد نفسها، وهذا كله تأتى عن طريق عليمة التعريب الشاملة للدولة الإسلامية، بعد أن دخلت الأمصار المفتوحة في نطاق الدولة العربية الإسلامية، وعندما بدأ تنظيم الدولة لم تتغير النظم الإدارية تماما بل أن الخليفة عمر بن الخطاب حافظ عليها مع العمل على أن تخضع لنهج الإسلام.

<u>سير عملية التعريب ودوافعها:</u>

جاء التعريب في اتجاهين اتجاه بشري، ويتصل بانتشار العرب على نطاق واسع في الأمصار الجديدة واستقرارهم فيها، واتجاه ثان– وهو الأشمل– ثقافي يتصل بانتشار العربية وبسيادة العربية لتصيح لغة الثقافة، ثم تكوين الثقافة العربية لتمثل روح العربية وتراثها وقيمها[٥٦].

فكان انتشار العرب في الريف إضافة إلى المدن، عاملاً مهما في التعريب البشري[٥٧]. فبدأت عملية التعريب بدواوين الخراج لأن هذا الديوان يعتمد على الحساب والأرقام، فهو الديوان الذي يحوي أسماء الأراضي ومقدار محاصيلها ومقدار

الخراج الموضوع عليها وكل ذلك كان يكتب بلغة البلاد المفتوحة، ولا ريب أن ترجمة هذا الديوان إلى العربية أمر صعب جدا فهو لا يقتصر على نقل الأرقام إلى العربية فحسب بل يجب أن تنقل أسماء المناطق والأشخاص الذين يقومون على الأراضي. وكانت أسماؤهم أجنبية لأنهم غير عرب فكانت هناك صعوبات.

- دواوين الشام:-

كانت عملية التعريب طويلة وأساسية، فتم تعريب دواوين العراق والشام في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان القائمون على ديوان الخراج في الشام من الروم لا يعرفون اللغة العربية، والعرب كانوا مشغولين بالفتوح، وشغلوا حينا بالخصام فيما بينهم، فلم يقبلوا على تعلم اللغات الأجنبية، ولم يتعلموا إدارة ديوان الخراج، اللهم إلا زياد بن أبيه في البصرة ، وعدد قليلا اخر من الكتاب، هذه الصعوبات هي التي اجلت نقل الديوان من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

كان لسياسة التعريب التي اتخذها الأمويون أثرها البالغ في نشر العربية. بدأ عبد الملك بن مروان هذه السياسة وشملت تعريب الدواوين، والقراطيس، وتعريب النقد وإصلاحه.

تناول تعريب النقد إلغاء آثار الصور والكتابات. فهلوية ويونانية، على النقود وأحلال كتابات عربية محلها(٥٨).

ويعود للأمويين ولعبد الملك وولاته خاصة الفضل في جعل اللغة العربية اللغة الرسمية في الدولة، ففي سنة (٨١هـ/٧٠٠م) أمر عبد الملك بنقل ديوان الشام إلى العربية. فكان يتقلد ديوان الشام بالرومية لعبد الملك ولمن تقدمه، سرجون بن منصور النصراني فأمره عبد الملك يوماً بشن فتثاقل عنه وتوانى فيه، فعاد لطلبه فرأى منه تفريطاً وتقصيراً، فقال عبد الملك لأبى ثابت سليمان بن سعد الخشني وكان يتقلد ديوان الرسائل- أما ترى إدلال سرجون علينا؟ واحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى صناعته، أفما عندك حيلة، قال: لو شئت لحولت الحساب إلى العربية، قال: "فافعل. فحوله، فرد إليه عبد الملك جميع دواوين الشام، وذلك في سنة (٨١هـ/٧٠٠م)، أتم

النقل بعد سنة وقد طلب عبد الملك أن يجعل له خراج الأردن في مقابل العمل، وقد بلغ يومئذ (١٨٠) ألف دينار"، وصرف سرجون عن الديوان وخرج من عند عبد الملك كئيباً وطلب من الكتاب الروم أن يطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة؛ لأن الله قطعها عنهم(٥٩).

- دواوين العراق:-

أن المهمة والخطوة الجبارة والعمل المجيد الذي قام به الخليفة عبد الملك بن مروان بشأن الإصلاح الإداري والتعريب لم يشأ أن يقصره على الشام بل أراد أن يعم بهذه الخطوة جميع أرض الخلافة الإسلامية، لذا أرسل إلى الحجاج بن يوسف عامله على العراق يأمره بتعريب ديوان الخراج، فسارع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى تحويل ديوان خراج السواد وسائر العراق من الفارسية إلى العربية، وقلد ذلك صالح بن عبد الرحمن.

وكان ديوان الخراج في العراق الديوان الوحيد الذي ظلت سجلاته كما ذكرنا تكتب باللغة الفارسية من قبل كتاب غير عرب "استمراراً" لما كان الحال عليه زمن الفرس قبل الفتح.

وتعزو بعض المصادر حركة التعريب هذه إلى أسباب لا ترقى إلى أهمية هذه الخطوة وأثرها الإداري والمالي والحضاري، وأن كان بعضها محتمل الوقوع كما هو الحال بالنسبة للوضع في العراق إذ يروي البلاذري(٦٠) أن ديوان الخراج العراقي كان يشرف على سجلاته زمن الحجاج زادان فروخ بن بيري ، وأن هذا الديوان ضم بين موظفيه كاتباً يدعى صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم، فتعرف الحجاج بن يوسف بصالح بن عبد الرحمن عن طريق زادان فروخ وتقدم لديه فأعرب صالح لزادان عن خشيته من أن يعينه الحجاج مكانه ، لم يهتم زادان فروخ بذلك وقال لصالح: "لا تظن هذا، هو في حاجة إلي أكثر منك لأنه لا يوجد من يساعده في حسابه غيري"، فرد صالح: "والله لو أردت أن أترجم الحساب إلى العربية لفعلت". عندما تأكد زادان فروخ من قدرة صالح بن عبد الرحمن على ذلك، أمره بأن يتظاهر بالمرض ويبتعد عن العمل، لكنه عاد مرة أخرى إلى وظيفته بعد أن افتقده الحجاج

الذي أدرك ما حدث. ثم كلف صالح بن عبد الرحمن بترجمة الديوان من الفارسية إلى العربية"[٦١]، وبالرغم من أن مردانشاه بن فروخ عرض عليه مئة ألف درهم ليظهر عدم قدرته على الترجمة، إلا أنه رفض وقام بترجمته. لذا دعى عليه لأنه أدى إلى قطع جذور الفارسية.

وقع أن زادان فروخ قد تم قتله خلال الفتنة التي حدثت بسبب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي. عندما حدث ذلك، طلب الحجا ليكون بديلاً عنه، وأخبره بكل ما حصل بشأن زادان في نقل الديوان، وقد نال ذلك إعجابه. على أثر ذلك، قرر أن يطلب منه استكمال العمل، فتم تحويله من الفارسية إلى العربية. أكمل هذا العمل في عام (٨٧هـ/٧٠٦م)، وحصل بسبب ذلك على تقدير من جميع العرب. لكن للأسف، واجه نهاية مأساوية نتيجة لليزيد الثاني الأموي. ويعتقد فلهوزن أن بداية التعريب في العراق كانت في الكوفة[٦٢].

- تعريب ديوان مصر:-

قلنا أنه تم تعريب دواوين الشام والعراق قبل تعريب دواوين مصر وذلك لأن الشام والعراق كانا بلدين عربيين قبل ظهور الإسلام وأثناء الفتح الإسلامي وجاءت إليهما قبائل عربية كثيرة.

أمر عبد الملك بن مروان جميع عماله في الأقاليم والأمصار بمهمة تعريب الدواوين بما فيها مصر واستمرت عملية التعريب بالتدريج في عهد ابنه الوليد بن عبد الملك، وهناك اختلاف عند المؤرخين في أيهما قام بتعريب ديوان مصر.

من خلال الروايات والمصادر القريبة من الأحداث، نجد أن عبد الله بن عبد الملك كان حاكمًا على مصر بتكليف من والده عبد الملك في عام(٨٦هـ/٧٠٥م). واستمر في منصبه عندما تولى الوليد بن عبد الملك الخلافة، وقد كلفه الوليد بمهمة تحويل السجلات إلى اللغة العربية، حيث كانت تُكتب قبل ذلك بلغة أخرى. وعيّن الوليد ابن يربوع الفزاري، وهو من سكان حمص، بدلاً من أثيناس لإدارة الديوان.

يقول المقريزي إن ديوان مصر تم تحويله من اللغة القبطية إلى العربية في عام (٨٨هـ/٧٠٦م)، بينما يذكر ابن تغري بردي أن عبد الله بن عبد الملك عُين حاكمًا على مصر في عام (٨٥هـ/٧٠٤م) بعد وفاة عمه عبد العزيز بن مروان. ومن جهة أخرى، يقول القلقشندي[٦٣] إن أول من قام بنقل ديوان مصر من القبطية إلى العربية هو عبد العزيز بن مروان خلال فترة ولايته على مصر.

تظهر هذه المعلومات أن عملية التعريب في مصر بدأت في عصر عبد الملك بن مروان أثناء فترة حكم أخيه عبد العزيز بن مروان، وأن عبد الملك بن مروان عيّن عبد الله بن عبد الملك ليكون والياً على مصر بعد وفاة عبد العزيز بن مروان. وقد أكمل عبد الله جهود عبد العزيز لنقل السجلات من القبطية إلى العربية. وتم هذا العمل في عهد الوليد تماشيًا مع سياسة التعريب التي بدأها الخليفة عبد الملك بن مروان.

المطلب الثاني: تعريب النقود:

تعتبر العملة واحدة من أقدم الأنظمة الاقتصادية التي شهدتها البشرية، فقد كانت موجودة مع الإنسان منذ آلاف السنين، وكان لها تأثير كبير على أسلوب حياته الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ومنذ أن بدأ الناس في استخدام النقود، لم يكن هناك وقت خالٍ من المشاكل المرتبطة بها، كما أن إدارة النقود كانت تؤثر بشكل مباشر على حياة الأفراد ومعيشتهم. ويدرس هذا الموضوع في علم يسمى "النميات" الذي يركز على العملات، والأوزان، والأختام.

- العملة المتداولة في الدولة الاسلامية:

كان نظام المعاملات المالية عند العرب في الجاهلية بحكم صلاتهم التجارية مع الدول المجاورة يتبع النظام المالي في هذه الدول، فلم يكن للعرب قبل الإسلام سكة خاصة يتعاملون بها، بل كان اتصالهم مع تلك الدول التي تجلب لهم أنواع المسكوكات المعروفة في تلك البلاد، وكان العرب في الجاهلية يتعاملون بالنقود التي ضربتها الدول المجاورة لهم كانت ترسل إليهم النقود الذهبية من دولة الروم، بينما كان يتم إرسال الفضة منهم في الغالب من بلاد فارس، وأقل من ذلك من اليمن.

ظهر الإسلام ولم يكن للعرب نقد خاص بهم، بل كانوا في الغالب يستعملون الدراهم الفضية الساسانية والدنانير الذهبية البيزنطية، وهكذا فإن الولايات الشرقية كانت تتعامل بالعملة الفضية والولايات الغربية تتعامل بالعملة الذهبية(٦٤).

فكانت الدنانير نقوداً ذهبية والدراهم نقودا فضية، وكانوا يعبرون عن الذهب بالعين وعن الفضة بالورق، وكان عند العرب قبل الإسلام نقود نحاسية منها الحبة، والدانق ، يستخدمونها في تجارتهم(٦٥)، ولكن في الأعم الأغلب لم يكن العرب يتعاملون بهذه النقود عدداً، بل بوزنها كأنما هي تبر، أي غير موزونة، فكانوا لا يتبايعون إلا على أنها تبر، فكانت لهم أوزان خاصة"، كانت قريش تقيس الفضة بوزن يسمى درهماً، وكانوا يقيسون الذهب بوزن يعرف بديناراً، حيث إن عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل.

<u>- تعريب النظام النقدي واصلاحه:</u>

لم تثبت النقود التي سكها خلفاء الدولة العربية الإسلامية وامراؤها على وزن واحد بل كانت متغيرة الأوزان(٦٦)، ومن هنا نرى أن المسلمين ظلوا يتعاملون بالنقود الفارسية والبيزنطية بجانب النقود التي ضربها الخلفاء المسلمون والمحدودة الكمية، إلى أن استقر الأمر زمن الدولة الأموية ووقعوا تحت تأثير ظروف دينية وسياسية لسك عملة جديدة.

وتتفق الروايات على أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي حكم من (٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) هو أول من ضرب النقود العربية بشكلها المتميز تماماً عن النقود الأجنبية(٦٧).

جاء في الأحكام السلطانية(٦٨) "أن سعيد بن المسيب قال: أول من ضرب الدراهم المنقوشة عبد الملك بن مروان، وكانت الدنانير ترد رومية والدراهم ترد كسروية وحميرية قليلة"، وأضاف ابن رسته(٦٩) "وأول من نقش بالعربية على الدراهم عبد الملك بن مروان فعد عمله هذا إصلاحاً جذرياً حاسماً إذ أنه حدد عياراً ثابتاً لكل من النقدين بنسبة معينة وفق ما أقره الشرع".

ثم أنه لما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان، بعد مقتل عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب، فحص النقود والأوزان، والمكاييل، وضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين من الهجرة، وطبقا لذلك أصدر العملة الرسمية بطابعها الخاص جاعلا حق إصدارها مقصورا على دور الضرب الحكومية المعتمدة وإن كان (إذن للتجار وغيرهم أن يضربوا بها النقود لحسابهم، نظير أجرة قدرت واحد في المائة[٧٠]، عن ثمن الحطب وأجر الضرب، وحينئذ جرى ضرب نقود في خارج تلك الدور، إلا أنه ساد اعتقاد مفاده أن الدراهم الجياد هي التي كانت تضرب في دور الضرب الحكومية، إذ هي مستوفية الشروط اللازمة أكثر من غيرها، وكان الخليفة عبد الملك قد نقش على أحد وجهي الدرهم (قل هو الله أحد)، وعلى الوجه الآخر (لا إله إلا الله) وطوق الدرهم على وجهيه بطوقين: الأول (ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا) وفي الطرف الآخر (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[٧١].

الخاتمة:

وفي نهاية البحث توصلت إلى نتائج مهمة وهي:

١- اختلفت المصادر في تحديد الأصول اللغوية لكلمة ديوان فذكر بعضاً أنها فارسية.

٢- من معاني الديوان هو سجل بأسماء المقاتلة وعيالاتهم ومقادير أعطياتهم.

٣- يعرف أن الديوان هو الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء.

٤- نشأ نظام لتسجيل الدواوين في زمن الخليفة عمر بن الخطاب، في السنة العشرين للهجرة.

٥- سجل في العصر الأموي في الديوان هم سكان المدينة والقبائل التي تقاتل في الأقاليم، وأما البدو الذين لم ينتقلوا إلى المدن ولم يشاركوا في المعارك، فلم يُدرجوا في قائمة الديوان.

٦- في عصر الخلفاء الراشدين حيث توسعت الدولة الإسلامية إذ ضمت مناطق نائية عن مركز الخلافة ولا بد من ربطها بمركز الخلافة لتسهيل تنظيمها الإداري.

٧- نرى أن المسلمين ظلوا يتعاملون بالنقود الفارسية والبيزنطية بجانب النقود التي ضربها الخلفاء المسلمون والمحدودة الكمية.

٨- تم تعريب الدواوين في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان ، وهذا التعريب لا يشمل تعريب الدواوين فقط، بل يعني تعريب الدولة والبلاد نفسها.

Conclusion:

At the end of research, I came to some important conclusions:

1- Sources differ on the linguistic origins of the word diwan, with some saying it's Persian.

2- One of the meanings of diwan is a register of the names of soldiers, their families, and their allowances.

3- Diwan is known to be the book where the names of the army and the people who give allowances are written.

4- A system for recording diwans was established during the reign of Caliph Umar ibn al-Khattab, in the 20th year of the Hijra.

5- During the Umayyad era, the diwan recorded the inhabitants of the city and the tribes fighting in the provinces, while the Bedouins who did not move to the cities and did not participate in the battles were not included in the diwan list.

6- During the era of the Rightly Guided Caliphs, the Islamic state expanded to include areas far from the center of the caliphate, and it was necessary to connect them to the center of the caliphate to facilitate their administrative organization.

7- We see that Muslims continued to use Persian and Byzantine coins alongside the limited quantity of coins minted by the Muslim caliphs.

8- The diwans were Arabized during the reign of Caliph Abd al-Malik ibn Marwan, and this Arabization did not only include the diwans, but also the state and the country itself.

الهوامش:

(١) المعايطة، زريف مرزوق، نشأة الدواوين وتطورها في عصر الإسلام، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٢١.

(٢) المعايطة، نشأة الدواوين وتطورها في عصر الإسلام، ص٢٢.

(٣) الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ج٢، ص٧٧٤.

(٤) سورة الأنفال: جزء من الآية ٤١.

(٥) أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم (ت: ١٨٢هـ/٧٩٨م)، الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م، ص٤٧.

(٦) أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، شرح الفصيح لثعلب، تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، ١٤٣٣هـ، ص١٨٦-١٨٧.

(٧) برهان الدين ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي (ت: ٦١٠هـ/١٢١٣م)، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، ب. ط. ت، ص١٧١.

(٨) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب. ط، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج٢، ص٦٧.

(٩) محمد بن سلام (ت: ٢٣٢هـ/٨٤٧م)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ب. ط. ت، ج١، ص٢٤.

(١٠) طبقات فحول الشعراء، ج١، ص٢٥.

(١١) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ج٤، ص٢١٢٩.

(١٢) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٦٤.

(١٣) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٢، ص١٥٠.

(١٤) شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، مغني المحتاج في معرفة الفاظ المنهاج، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٨م، ج٣، ص٩٦.

(١٥) عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٣٠٢.

(١٦) أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت: ٣٣١هـ/٩٤٣م)، الوزراء والكتاب، دار الفكر الحديث، بيروت، ب. ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٩.

(١٧) أبو بكر محمد بن يحيى (ت: ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، أدب الكتاب، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، المطبعة السلفية– بمصر، المكتبة العربية – ببغداد، ١٣٤١هـ، ص١٩٢.

(١٨) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٦٠، ص١٦.

[١٩] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤٣٦.

[٢٠] اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ص١٦٩.

[٢١] الطبري، ج٤، ص:٤٢.

[٢٢] الأصبهاني، احمد بن عبدالله (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٧٠م، ج٥، ص٣٢٨.

[٢٣] البلاذري، فتوح، ص٦٢٤.

[٢٤] ابن اعثم ، الفتوح، ج٧، ص١٤٧.

[٢٥] الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٥، ص٣٢٨.

[٢٦] القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج١، ص٩١.

[٢٧] القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٩١.

[٢٨] ابن خلدون، تاريخ، ج١، ص٤٣٦.

[٢٩] القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٩١.

[٣٠] البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، نسخة استانبول، السليمانية، رقم ٥٩٧-٥٩٨، توجد صورة عنه في مكتبة الجامعة الاردنية، ج٢، ص٢٤٩.

[٣١] شلبي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الإسلامية، مكتبة وهبة، ص١٤٠.

[٣٢] الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٤، الدوري، عبد العزيز، النظم الاسلامية، وزارة المعارف العراقية، بغداد ١٩٥٠م، ص١٩٥.

[٣٣] الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٢٤، الدوري، النظم الاسلامية، ص١٩٥.

[٣٤] الوزراء والكتاب، ص٢٩.

[٣٥] سورة التوبة: الآية ٦٠.

[٣٦] الماوردي، علي بن محمد بن محمد (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ص١٧٩.

[٣٧] القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الأموال، تحقيق: محمد خليل الهراس، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٢٥.

(٣٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٩١.

(٣٩) الدوري، النظم الاسلامية، ص١٩٧.

(٤٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٣٦.

(٤١) الوزراء والكتاب، ص٣٥.

(٤٢) الوزراء والكتاب، ص٥٤.

(٤٣) الوزراء والكتاب، ص٩.

(٤٤) الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٥٠.

(٤٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٢٧٠.

(٤٦) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ج٦، ص٣١٩.

(٤٧) أبو بكر محمد بن خلف البغدادي (ت: ٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ج٣، ص٣٢٠.

(٤٨) أخبار القضاة، ج١، ص٢٨٦.

(٤٩) ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تهذيب تاريخ ابن عساكر، تهذيب وترتيب: الشيخ عبدالقادر بدران، بيروت ١٩٧٩م، ج٢، ص٤٥٢.

(٥٠) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص١٦٧.

(٥١) الطبري، تاريخ الامم، ج٤، ص١٦-٢٠.

(٥٢) الطبري، تاريخ، ج٤، ص١١١-١٣٣، الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٩٧.

(٥٣) البلاذري، انساب، ج٤، قسم٢، ص١٠٩، الطبري، تاريخ، ج٥، ص٥٢٣.

(٥٤) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٧، ص١٩٠.

(٥٥) الدوري، عبدالعزيز، التكوين التاريخي للامة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٤م، ص٦٦.

(٥٦) الدوري، التكوين التاريخي للامة العربية، ص٦٦.

(٥٧) الدوري، التكوين التاريخي للامة العربية، ص٦٦.

(٥٨) الدوري، التكوين، ص٥٦.

(٥٩) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٣٠١.

(٦٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٤.

(٦١) البلاذري، فتوح، ص٢٩٨، ابن النديم، ص٣٠٣.

(٦٢) البلاذري، فتوح، ص٢٩٨، ابن النديم، ص٣٠٣.

(٦٣) القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص٩١.

(٦٤) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص٢٠١.

(٦٥) البراقي، حسين بن احمد، تاريخ الكوفة، طبع بإشراف محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط٢، بيروت١٩٥٣م، ص٢٥٠.

(٦٦) ابن الزبير، احمد بن الرشيد بن القاضي بن الزبير(ت: ٥٦٣هـ/١١٦٧م)، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ١٩٥٩م، ص٣٨-٣٩.

(٦٧) البلاذري، فتوح، ص٤٥٤.

(٦٨) الماوردي، الاحكام، ص١٥٤.

(٦٩) أبو علي أحمد بن عمر (ت: ٣٠٠هـ/٩١٢م)، الأعلاق النفيسة، ط١، ١٨٩٢م، ص١٨٩.

(٧٠) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق د. كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص٥٥.

المصادر:

١- ابن الزبير، احمد بن الرشيد بن القاضي بن الزبير(ت:٥٦٣هـ)، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة الطبوعات والنشر، الكويت ١٩٥٩م.

٢- ابن النديم، محمد بن اسحق(ت:٣٨٠هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، طهران ١٩٧١م.

٣- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت:٨١٨هـ)، تاريخ، منشورات الاعلمي، بيروت ١٩٧١م.

٤- ابن سعد، محمد(ت:٢٢٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت ١٩٥٧م.

٥- ابن عساكر، علي بن الحسن(ت:٥٧١هـ)، تهذيب تاريخ ابن عساكر، تهذيب وترتيب: الشيخ عبدالقادر بدران، بيروت ١٩٧٩م.

٦- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين(ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧- ابو عبيد، القاسم بن سلام(ت:٢٢٤هـ)، الاموال، تحقيق: محمد خليل الهراس، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة ١٩٦٨م.

٨- أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم(ت: ١٨٣هـ)، الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩م.
٩- الأصبهاني، احمد بن عبدالله(ت:٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٠م.
١٠- البراقي، حسين بن احمد، تاريخ الكوفة، طبع باشراف محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط٢، بيروت١٩٥٣م.
١١- البلاذري، احمد بن يحي بن جابر(ت:٢٧٩هـ) فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت ١٩٥٧م.
١٢- البلاذري، احمد بن يحي بن جابر(ت:٢٧٩هـ)، أنساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، نسخة استانبول، السليمانية، رقم ٥٩٧-٥٩٨، توجد صورة عنه في مكتبة الجامعة الاردنية.
١٣- الجهشياري، محمد بن عبد (ت:٣٣١هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا، ابراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي،ط١، القاهرة ١٩٣٨م، ص٢٤، الدوري، عبد العزيز، النظم الاسلامية، وزارة المعارف العراقية، بغداد ١٩٥٠م.
١٤- د. ابو زيد شلبي، تاريخ الحضارة الإسلامية، مكتبة وهبة.
١٥- الدوري، عبدالعزيز، التكوين التاريخي للامة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٨٤م.
١٦- الزمخشري، محمد بن عمر(ت:٥٣٨هـ)، اساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٢م.
١٧- الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠م.
١٨- قدامة، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت: ٣٣٧هـ)، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد ط١، ١٩٨١ م.
١٩- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت:٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة١٩٢٢م.
٢٠- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الاسلامية، المطبعة الوطنية، الرباط ١٣٤٦م.
٢١- الكندي، محمد بن يوسف التجيبي(ت:٣٥٠هـ)، كتاب الولاة والقضاة، تهذيب رفن كست، مطبعة اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨م.
٢٢- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب(ت:٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨م.
٢٣- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي(ت:٨٤٥ هـ)، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق د. كرم حلمي فرحات ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م.
٢٤- النووي، محي الدين بن شرف(ت:٦٧٦هـ)، مغني المحتاج في معرفة الفاظ المنهاج، شرح: محمد الشربيني الخطيب، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة ١٩٥٨م.
٢٥- وكيع، محمد خلف بن حيان(ت:٣٠٦هـ)، اخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت.

Primary Sources:

1. Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad (d. 606 AH / 1210 CE), Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, ed. Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1399 AH / 1979 CE.
2. Al-Asbahani, Ahmad ibn 'Abdallah (d. 430 AH / 1038 CE), Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya', Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1970 CE.
3. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH / 892 CE), Futuh al-Buldan, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1988 CE.
4. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH / 892 CE), Ansab al-Ashraf, ed. Muhammad Baqir al-Mahmudi, Istanbul Manuscript, Sulaymaniyah Library, Nos. 597–598, copy available at the University of Jordan Library.
5. Al-Jahshiyari, Abu Abdallah Muhammad ibn 'Abdus (d. 331 AH / 943 CE), Al-Wuzara' wa al-Kuttab, Dar al-Fikr al-Hadith, Beirut, n.ed., 1408 AH / 1988 CE.
6. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH / 1448 CE), Raf‘ al-Isr ‘an Qudat Misr, ed. Dr. Ali Muhammad Umar, Maktabat al-Khanji, Cairo, 1st ed., 1418 AH / 1998 CE.
7. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1406 CE), Kitab al-‘Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar, ed. Khalil Shihada, Dar al-Fikr, Beirut, 2nd ed., 1408 AH / 1988 CE.
8. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (d. 321 AH / 933 CE), Jamharat al-Lughah, ed. Ramzi Munir Ba‘labakki, Dar al-‘Ilm li al-Malayin, Beirut, 1st ed., 1987 CE.
9. Ibn Rusta, Abu Ali Ahmad ibn Umar (d. 300 AH / 912 CE), Al-A‘laq al-Nafisah, 1st ed., 1892 CE.
10. Ibn al-Zubayr, Ahmad ibn al-Rashid (d. 563 AH / 1167 CE), Al-Dhakha’ir wa al-Tuhaf, ed. Muhammad Hamidullah, Da’irat al-Matbu‘at wa al-Nashr, Kuwait, 1959 CE.
11. Ibn Sa'd, Abu Abdallah Muhammad ibn Sa'd (d. 230 AH / 845 CE), Al-Tabaqat al-Kubra, ed. Muhammad ‘Abd al-Qadir ‘Ata, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1410 AH / 1990 CE.

12. Ibn Sallam al-Jumahi, Muhammad ibn Sallam (d. 232 AH / 847 CE), Tabaqat Fuhul al-Shu‘ara’, ed. Mahmoud Muhammad Shakir, Dar al-Madani, Jeddah, n.ed.
13. Ibn Sallam, al-Qasim ibn Sallam (d. 224 AH / 838 CE), Al-Amwal, ed. Muhammad Khalil al-Harras, Maktabat al-Kulliyyat al-Azhariyyah, Cairo, 1968 CE.
14. Al-Sam‘ani, Abu Sa‘d Abd al-Karim ibn Muhammad (d. 562 AH / 1167 CE), Al-Ansab, ed. Abd al-Rahman al-Yamani et al., Majlis Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah, Hyderabad, 1st ed., 1382 AH / 1962 CE.
15. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 CE), Al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur'an, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Hay’ah al-Misriyyah al-‘Ammah li al-Kitab, n.ed., 1394 AH / 1974 CE.
16. Al-Shirbini, Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad (d. 977 AH / 1570 CE), Mughni al-Muhtaj fi Ma‘rifat Alfaz al-Minhaj, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1958 CE.
17. Al-Suli, Abu Bakr Muhammad ibn Yahya (d. 335 AH / 946 CE), Adab al-Kuttab, edited and annotated by Muhammad Bahjat al-Athari, reviewed by al-Alusi, al-Matba‘ah al-Salafiyyah, Cairo, 1341 AH.
18. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 923 CE), Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma‘arif, Cairo, 1970 CE.
19. Al-Qalqashandi, Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH / 1418 CE), Subh al-A‘sha fi Sina‘at al-Insha’, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 1922 CE.
20. Al-Kindi, Abu ‘Umar Muhammad ibn Yusuf (d. after 355 AH / 966 CE), Kitab al-Wulat wa Kitab al-Qudat, ed. Muhammad Hassan Isma‘il and Ahmad Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1424 AH / 2003 CE.
21. Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad (d. 450 AH / 1058 CE), Al-Ahkam al-Sultaniyyah, Dar al-Hadith, Cairo.
22. Al-Marzouqi, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad (d. 421 AH / 1030 CE), Sharh al-Fasih li Thalab, ed. Sulayman ibn Ibrahim al-‘Ayid, 1433 AH.
23. Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi (d. 261 AH / 875 CE), Sahih Muslim, ed. Muhammad Fu'ad ‘Abd al-Baqi, ‘Isa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1374 AH / 1955 CE.

24. Al-Mutarrizi, Burhan al-Din Nasir ibn ‘Ali (d. 610 AH / 1213 CE), Al-Maghrib fi Tartib al-Mu‘arrab, Dar al-Kitab al-‘Arabi, n.ed.
25. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (d. 845 AH / 1441 CE), Ighathat al-Ummah bi-Kashf al-Ghummah, ed. Dr. Karam Hilmi Farhat, Ain for Research and Studies, Egypt, 1st ed., 1427 AH / 2007 CE.
26. Ibn ‘Asakir, Ali ibn al-Hasan (d. 571 AH / 1176 CE), Tahdhib Tarikh Ibn ‘Asakir, abridged and organized by Shaykh ‘Abd al-Qadir Badran, Beirut, 1979 CE.
27. Ibn ‘Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibatallah (d. 571 AH / 1175 CE), Tarikh Dimashq, ed. ‘Amr ibn Gharamah al-‘Umrawi, Dar al-Fikr, 1415 AH / 1995 CE.
28. Waki‘, Abu Bakr Muhammad ibn Khalaf al-Baghdadi (d. 306 AH / 918 CE), Akhbar al-Qudat, ed. Abd al-‘Aziz Mustafa al-Maraghi, al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, Cairo, 1st ed., 1366 AH / 1947 CE.
29. Al-Ya‘qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja‘far (d. after 292 AH / 905 CE), Al-Buldan, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
30. Abu Yusuf, Ya‘qub ibn Ibrahim (d. 182 AH / 798 CE), Al-Kharaj, Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1979 CE.
Secondary References:
31. Al-Baraqi, Husayn ibn Ahmad, Tarikh al-Kufah, supervised by Muhammad Sadiq Al Bahr al-‘Ulum, Al-Haydariyyah Press, 2nd ed., Beirut, 1953 CE.
32. Al-Duri, ‘Abd al-‘Aziz, The Historical Formation of the Arab Nation, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1984 CE.
33. Al-Duri, ‘Abd al-‘Aziz, Islamic Systems, Ministry of Education, Iraq, Baghdad, 1950 CE.